

متطلبات دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية من وجهة نظر العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسامعين «دراسة ميدانية بمدينة الرياض»

إعداد

الدكتور / على عبدرب النبي محمد حنفي

أستاذ مشارك بقسم التربية الخاصة
كلية التربية- جامعة الملك سعود

لقد دعت القوانين والتشريعات الفيدرالية- والتي تعد الأساس في إيجاد برامج التربية الخاصة في المدارس العادية- إلى أنه يجب أن يتلقى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة عامة والصم خاصة التعليم الحكومي المناسب والمجاني جنباً إلى جنب مع الطلاب السامعين إلى أقصى حد ممكن في بيئة أقل تقييداً Least Restrictive Environment (LRE) ، وتوفير ما يتطلب ذلك من إعادة إعداد للبيئة المجتمعية والمدرسية وتوفير الخدمات المساندة Supports Services ذات العلاقة بفئة الإعاقة، لضمان نجاح دمج الطلاب الصم في المدارس.

لذلك، فإن المتأمل في مجال تربية وتعليم الصم ، يلاحظ أن تلك الفئة قد عانت خلال مراحل مختلفة بدأت بمرحلة الإهمال والرفض والعطف، ثم الاهتمام بحقوقهم... الخ، وصولاً إلى مرحلة الحق في التعليم ضمن سياق الفصل العادي "دمج كلي" أو في فصول ملحقة بالمدرسة العادية "دمج جزئي"، وكانت هذه المرحلة ما هي إلا نتاج الشرائع السماوية المختلفة والقوانين ذات العلاقة خاصة القانون الحكومي ١٤٢/٩٤ لعام ١٩٧٥ التعليم لجميع الأطفال المعاقين Education for all Handicapped Children Act. ، والذي يعد حجر الزاوية في التربية الخاصة لأنه غير مسار تربية وتعليم ذوي الإعاقة من التوجه نحو العزل إلى التوجه نحو الدمج ومتطلباته.

وبالرغم من أن عملية الدمج في المملكة العربية السعودية قد استطاعت أن تنال قصب السبق في تلك العملية على مستوى المنطقة العربية ، فإن الباحث يرى أن نتائج الدراسة الوطنية لتقييم تجربة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة ، قد توصلت إلى العديد من النتائج تشير بين طياتها إلى أن تلك العملية في حاجة إلى مقومات لاستمرار نجاحها ، حيث إن عملية الدمج تتطلب العديد من المقومات الأساسية واللازمة لتطبيقها أو بمعنى أدق عدة متطلبات لضمان نجاح عملية دمج الطلاب الصم في المدارس العادية (سواء في فصول ملحقة كخطوة أولى كما هو مطبق حالياً ، أو دمج مع أقرانهم السامعين في الفصل الدراسي) لنقلها من مستوى الفكر والتنظير إلى واقع العمل والتطبيق .

مقدمة

إن المتأمل في مجال تربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة عامة، وذوي الإعاقة السمعية (الصم-ضعاف السمع) خاصة، يلاحظ أن تلك الفئة قد عانت خلال مراحل مختلفة، بدأت بمرحلة الإهمال والرفض والعطف، ثم الاهتمام بحقوقهم... الخ، وصولاً إلى مرحلة الحق في التعليم ضمن سياق الفصل العادي «دمج كلي» أو في فصول ملحقة بالمدرسة العادية (دمج جزئي)، وكانت هذه المرحلة ما هي إلا نتاج للشرائع السماوية المختلفة والقوانين ذات العلاقة خاصة القانون الحكومي ١٤٢/٩٤ لعام ١٩٧٥ التربوية لجميع الأطفال المعاقين Education for all Handicapped Children Act . ، والذي يعد حجر الزاوية في التربية الخاصة لأنه غير مسار تربية وتعليم ذوي الإعاقة من التوجه نحو العزل إلى التوجه نحو الدمج ومتطلباته.

ولقد أدخل في عام (١٩٩٧) عدة تعديلات على قانون التربية للأفراد ذوي الإعاقات (IDEA) تتضمن عدة بنود موجهة لتزويد الطلاب ذوي الإعاقة بمناهج التعليم العام ، ونتيجة لذلك يلاحظ زيادة أعداد الطلاب ذوي الإعاقة الذين يتلقون تعليمهم في فصول الدراسة العادية . فعلى سبيل المثال لقد ذكر تقرير The U.S Department of Education (٢٠٠٠) أن حوالي ٨٤٪ من الطلاب الصم وضعاف السمع يتلقون على



الأقل جزءاً من الوقت في فصول التعليم العام . (Luckner & Muir ، 2002)
وبصفة عامة، يعد دمج الطلاب المعوقين في المدرسة العادية قضية معقدة تفرض كثيراً
من التحديات لكل من الممارسين والباحثين (Hung & Paul،2006)، حيث أن الدمج
يتضمن تلقي الطلاب الصم التعليم في نفس المكان مثل أقرانهم السامعين، مع تزويدهم
بالخدمات الإضافية والبرامج الفردية الملائمة لكل منهم حسب احتياجاتهم. (Burke &
Sutherland، 2004

إن تطبيق الدمج للطلاب الصم يعد مصدر للجدل المستمر وخاصة كيفية تفسير
Interpret البيئة الأقل تقييداً (L R E Least Restrictive Environment)،
وترتب على ذلك الجدل ظهور اثنين من الأوضاع العامة حول الدمج الأول: يعرف
بالدمج الجزئي وهو أن جميع الطلاب المعاقين لهم الحق في الذهاب للمدرسة مع أقرانهم
العاديين والثاني يعرف بالدمج الكلي والذي يشير إلى أن جميع الطلاب المعاقين في حاجة
إلى أن يلتحقوا في نفس الفصل مع أقرانهم في مدارس عادية. ويتفق الوضع الأول مع
معدل الإقامات الداخلية التي وجدت في القانون العام ٩٤-١٤٢ وقانون IDEA بينما
الثاني فيتفق مع إزالة كلمة التربية الخاصة بما فيها المدارس الخاصة للصم. (Richard &
Joseph،1997) ويبدو أن دراسات وتجارب الدمج انصبت - بصورة أساسية - على
المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة ، ومن يعانون من صعوبات تعلم ، ومن لديهم اضطرابات
سلوكية بسيطة، وقد أغفلت الدراسات فئات أخرى من ذوي الإعاقات مثل المعوقين
سمعياً ، والمعوقين بصرياً ، والمعوقين حركياً وذوي الإعاقات الشديدة. . وربما يرجع ذلك
إلى أن مثل هذه الإعاقات يمكن ملاحظتها بسهولة في مرحلة مبكرة من حياة الفرد ، ومن
ثم يتجه التفكير مباشرة إلى إيداعهم في مؤسسات خاصة حتى يمكن توفير الرعاية المناسبة
لهم. أما المعوقون بدرجة بسيطة فغالباً ما يصعب اكتشافهم في مرحلة مبكرة من حياتهم،
وتتضح مشكلاتهم بعد دخولهم المدرسة - أي أثناء حياتهم العادية وسط الجماعة - حيث
يتعثرون في دراستهم ، ومن توافقه الشخصي والاجتماعي ، ومن ثم يبدأ التفكير في
عزلهم وإيداعهم في مؤسسات أو مدارس خاصة بحجة توفير البرامج التربوية المناسبة
لهم بعيداً عن أقرانهم العاديين ، وهكذا يظهر تأثير العزل جلياً على أفراد هذه الفئة من

المعوقين ، حيث استبعدوا عنوة من مجري الحياة العادية ، ولعل ذلك يبرر تزايد الاهتمام بإعادة دمجهم في التعليم والمجتمع الذي عزلوا عنه . (الشخص ، ٢٠٠٤)

ولقد وجدت الأبحاث التي أجريت لدراسة تأثير دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية أن الدمج له فوائد، ويرى البعض أن العزل أفضل، وبالرغم من أن الدمج قد يكون مفيداً لبعض الطلاب الصم، فإنه يعد مشكلة للبعض الآخر أكثر من أي فئة أخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة، وأشار قسم التربية في الولايات المتحدة أن تلك الصعوبات ترتبط بدمج الطلاب الصم في فصول مع أقرانهم السامعين، وحذروا من وضع الطلاب الصم في الفصول التعليمية العامة، في حين يهتم بعض الصم والمهنيين بالدمج بمعنى وضع جميع الطلاب المعاقين في يوم دراسي كامل في أحد فصول التعليم العام في المدارس القريبة منهم، ويرى هؤلاء المهنيون أن الدمج ضار وغير مفيد للبعض أو العديد من الطلاب الصم. (Hallahan & Kauffman, 1994) هكذا، يتضح أن عملية الدمج ليست عملية سهلة خاصة إذا كانت تلك العملية مرتبطة بالطلاب الصم، وذلك يرجع إلى أن طبيعة تلك الفئة لا تقتصر فقط على أن المشكلة مرتبطة بالخيار التربوي سواء بيئة عزل (معهد / مدرسة خاصة) أو بيئة دمج (مدرسة عادية أو فصول ملحقة)، ولكنها مرتبطة بنظام أو فلسفة مجتمع، وأقصد مجتمع وفلسفة السامعين (طلاب، معلمين، أولياء أمور... الخ) ذوي العلاقة بتربية وتعليم الصم في المدرسة العادية، هذا المجتمع قد يجد صعوبة في الخيار المرتبط بالتواصل أو لغة التواصل، وما هي طريقة التواصل (الشفهية / اليدوية / الكلية) المفضلة للسامعين وللصم؟ وهل السامعين لديهم خبرة بهذه الطرق؟ وبمعنى أدق هل السامعين لديهم خبرة بثقافة الصم؟. إذاً عملية دمج الصم في المدرسة العادية يجب أن لا يقتصر التوجه نحو تطبيق تلك العملية على مفهوم الدمج المكاني فقط، بل أنها عملية متعددة الأبعاد ومحاطة بالمخاطر، الأمر الذي يؤكد أهمية معرفة متطلبات تطبيق عملية الدمج وما هو واقع هذه العملية في المدرسة العادية لمسيرة الدول التي تنادي اليوم بحق الأصم في التعليم العالي مثل أقرانه السامعين.



مشكلة الدراسة

تمثل عملية دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية أحد التوجهات التربوية الحديثة في مجال تربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل مبدأ العادية Normalization الذي يدعو إلى استخدام وسائل الثقافة العادية لمساعدة الطفل ذو الإعاقة على الحياة في ظروف أو مناخ أو مستوى مماثل لتلك الظروف التي يمر بها الأطفال العاديين (عبدالعزیز الشخص، ١٩٨٧)، وغير ذلك من المفاهيم مثل مبدأ التحرر من المؤسسات (الإيواء) Deinstitutionalization الذي يدعو إلى التحرر من المؤسسات التي تعزل الأطفال السامعين عن المجتمع ومحاولة دمجهم، ومفهوم البيئة الأقل تقييداً (LRE) وهي البيئة التربوية التي تشبه برنامج المدرسة العادية تقريباً مع تلبية الحاجات التربوية لذوي الإعاقة. وبعد، إن عملية دمج الطلاب الصم تتطلب العديد من المقومات الأساسية واللازمة لتطبيقها أو بمعنى أدق عدة متطلبات لضمان نجاح عملية دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية (سواء في فصول ملحقة كخطوة أولى، أو الدمج مع أقرانهم السامعين في الفصل الدراسي) لنقلها من مستوى الفكر والتنظير إلى واقع العمل والتطبيق، لذا تحاول الدراسة الحالية الإجابة على التساؤلات التالية:

ما الخيار التربوي الأكثر ملائمة للطلاب الصم (معهد، برنامج دمج، فصل تعليم عام) من وجهة نظر العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسامعين؟
ما أكثر متطلبات دمج الطلاب الصم أهمية في المدرسة العادية من وجهة نظر العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسامعين؟
ما أكثر متطلبات دمج الطلاب الصم توافراً في المدرسة العادية من وجهة نظر العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسامعين؟
هل توجد اختلافات في وجهات نظر العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسامعين حول فائدة دمج الطلاب الصم والسامعين في المدرسة العادية؟

أهمية الدراسة:

تعتمد عملية نجاح دمج الطلاب الصم على عدة عناصر أساسية لا غنى عنها عند العمل مع تلك الفئة، حيث أن عملية دمج الطالب في الفصل الدراسي في المدرسة العادية تحتاج

إلى تخطيط وتهيئة كل من المدرسة أو الفصل، والمعلم والأخصائيين الذين يعملون مع الطفل لتعليمه وإعداده وإرشاده، وإرشاد أسرته، ولابد أن يكون البرنامج المدرسي محققاً للشراكة بين كل عناصر العملية التعليمية أو التأهيلية، ولا بد أن يمتد التخطيط والتنفيذ إلى البيئة المحلية، وهي التي يأتي منها الطفل ويعود إليها بعد انتهائه من البرنامج. (فاروق صادق، ١٩٩٨)

وبالتالي، فالدراسة الحالية تحاول إلقاء الضوء على أحدث التوجهات التربوية في مجال تربية وتعليم الصم في المنطقة العربية، وهو عملية دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية، والتعرف على الخيار التربوي الأكثر ملائمة لدمج الصم في البيئة العربية، وما هي متطلبات تلك العملية من حيث أهميتها والمدرسة العادية بمدينة الرياض ومدى توافرها؟ وما فائدة الدمج؟ وذلك من وجهة نظر بعض العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسامعين بمدينة الرياض.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على مايلي :

- ١- الخيار التربوي الأكثر ملائمة للطلاب الصم (معهد للصم «مدرسة خاصة»، فصول ملحقة بالمدرسة العادية، فصل تعليم عام مع أقرانهم السامعين).
- أهم متطلبات الدمج الناجح للطلاب الصم المدرسة العادية .
- المتطلبات الأكثر توافراً لنجاح الدمج في المدرسة العادية .
- فائدة دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية .

مصطلحات الدراسة:

المتطلبات: هي تلك الأسس والثوابت التي تضمن نجاح عملية دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية مع أقرانهم السامعين .

الدمج: هو تلك العملية التي تتمثل في تلقي الطالب الأصم العملية التعليمية في غرفة



الدراسة العادية ومع أقرانه السامعين بغض النظر عن درجة الفقد السمعي مع تزويده بالخدمات المساندة التي يحتاجها داخل الفصل (أو تقدم لة خلال جزء من اليوم الدراسي في غرفة المصادر).

الأصم: هو الشخص الذي يعاني من فقد سمعي أكثر من ٧٠ ديسيبل بعد استخدام المعين السمعي ، مما يحول دون اعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام .
المدرسة العادية : ويقصد بها البيئة التعليمية التي يتلقى فيها الطلبة السامعين العملية التعليمية وذلك تحت إشراف وزارة التربية والتعليم .

الإطار النظري والدراسات السابقة

يعتبر دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية أحد التوجهات الحديثة في مجال تربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي تنادي بأهمية تربية وتعليم الصم في بيئة تعليمية أقل تقييداً، ودعم ذلك القوانين الفيدرالية خاصة قانون (١٤٢-٩٤) لعام ١٩٧٥ والذي أكد علي حق ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم في مدارس التعليم العام مع توفير برنامج تعليمي فردي يتلاءم مع احتياجاتهم وقدراتهم ، لدرجة أصبح ذاك التوجه علي حد تعبير Antia.et.al. ٢٠٠٢ من أكثر المواضيع جدلاً في مجال عملية الدمج، بل أنه أصبح بمثابة سياسة سائدة *dominant policy* في العديد من الدول، وساعد في ذلك وجود عدة تغيرات في السنوات الأخيرة أثرت بشكل دال علي تربية وتعليم الصم منها ظهور الحركات التي تقاوم العزل Segregation والاتجاه نحو الدمج (Angelides&Arovi,2007).

و يرى برادلي وآخرون (٢٠٠٠) أن فلسفة الدمج تتمثل في أن يتلقى كل طالب تعليمه في غرفة الدراسة العادية ومع أقرانه بالصف الدراسي بغض النظر عن نوع إعاقته، مع اعتبار الاختلافات بين الطلاب عامل قوة لتطوير المدرسة، ويحاول المعلمون تعديل طرق التدريس لمواجهة احتياجاتهم الفردية مع مشاركة كل الطلاب، وذلك بهدف تهيئة البيئة المدرسية لنجاح الدمج، لذلك أكد اللقاني والقرشي (١٩٩٩) علي أن فلسفة دمج الطلاب الصم في مدرسة التعليم العام تقوم علي أساس إزالة الوصمة والحواجز التي

تعرض استيعاب وتقبل مجتمع السامعين للصم، وذلك من خلال حدوث تفاعل مباشر بين الصم والسامعين في سياق المدرسة العادية.

ولضمان نجاح عملية الدمج، ينظر منصور (٢٠٠٥) إلى الدمج باعتباره عملية أكثر من مجرد فلسفة، عملية خلق ممارسات تربوية دامجة تصل إلى لب إعداد السياسات واتخاذ القرارات. لذلك ذكر الموسى (٢٠٠٤) أنه لكي يتم الدمج الكلي بفعالية يجب تنفيذه عن طريق استخدام الأساليب التربوية الحديثة مثل: برامج غرف المصادر، وبرامج المعلم المتجول، وبرامج المعلم المستشار، وبرامج المتابعة في التربية الخاصة.

وفيما يتعلق بفوائد عملية الدمج، مما لا شك فيه أن قضية دمج الطلاب الصم في فصول التعليم العام مع أقرانهم السامعين مازالت مثيرة للمناقشة Controversial Topic، ويذكر المؤيدون للدمج أنه يسهم في تحسين الأداء الأكاديمي والنمو الاجتماعي للصم وضعاف السمع. (Hung & Paul, 2006) ويرى البعض الآخر من الباحثين أن دمج الطلاب الصم في المدارس العادية له أهمية كبيرة ليس فقط لأن الأطفال سيتعلمون الحياة في عالم السامعين، ولكن أيضاً لأن أقرانهم السامعين سوف يتعرفون على خبرات أطفال مختلفين عنهم. (Freire & Cesar, 2003) هذا، وقد أوضحت نتائج مجموعة من الدراسات الجوانب الإيجابية للدمج، وخاصة فيما يتعلق بالنواحي المرضية Satisfactory Outcomes للتقدم الأكاديمي والنمو الاجتماعي للصم متضمناً ذلك الاتجاهات الإيجابية نحو تقبل الطلاب الصم بواسطة أقرانهم السامعين. (Klumin, 1999; Klumin, et. al, 2002) ويتفق ذلك مع نتائج دراسة Hadiikakou et. al, ٢٠٠٨ والتي أكدت علي أن الطلاب الصم الذين تم دمجهم في مدارس التعليم العام في قبرص أصبحوا أكثر اجتماعياً وأججزوا معيار أكاديمي معقول، وأن إيجابية مهارات التواصل للطلبة الصم أكثر ارتباطاً بالدمج الأكاديمي والاجتماعي.

وفيما يتعلق بعيوب أو سلبيات عملية الدمج، عادة ما يوصف دمج الأطفال الصم في المدارس العادية بأنه غير ناجح. (Kelman & Branco, 2004)، لذلك يشير المعارضون للدمج، أن للدمج مشكلات تتعلق باللغة والتواصل والتطبيع الاجتماعي والهوية الثقافية.



(Innes,1994)، و يرى نقاد عملية الدمج بشكل خاص أنه عندما يتم وضع الطالب الأصم مع السامعين فإنه عادة ما يكون الطالب الوحيد في الفصل ذو الإعاقة السمعية، ويؤدي هذا إلى ارتفاع درجة العزلة الاجتماعية لأنه الطالب الأصم يفقد الأقران الذين يتواصل معهم. (Hallahan & Kaufman,1994)، وهذا يتفق مع ما ذكره أخضر (1999) من أن الدمج قد يؤدي إلي تثبيت فكرة الفشل التي يشعر بها الأصم مما يؤثر علي مستوي الدافعية لديه، ويدعم مفهوم الذات السلبي لديه خاصة عندما تكون المتطلبات المدرسية أعلى من مستوي وإمكانات الطفل.

وبالرغم من سلبيات عملية الدمج، إلا أنه لضمان نجاح عملية دمج الصم، لابد من توافر عدة أسس أو ثوابت تعد بمثابة متطلبات أهمها ما يلي:
القوانين والتشريعات:

لا يمكن لأي عنصر من عناصر الدمج أن يكتسب القدرة التنفيذية Power بدون السلطة السياسية، لذلك يتلقى كثير من الأطفال الصم في المملكة المتحدة The United Kingdom العملية التعليمية في مدارس الدمج، حيث تنص الأطر التشريعية المرتبطة بدوي الاحتياجات الخاصة على اعتبار أن مدرسة الدمج هي الخيار الأول The First Option لكل الأطفال، وأن دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة العادية جزء من برنامج عمل أكبر لتحقيق الدمج الاجتماعي المصمم لتحقيق مجتمع أكثر مساواة وتماسك Equal Cohesive Society. (Jarvis & Iantaffi,2006)

وبعد صدور قانون ١٤٢ / ٩٤ لعام ١٩٧٥ ”التربية لجميع الأطفال المعاقين“ وما يتضمنه من متطلبات مرتبطة بالدمج ومقومات نجاحه، حاولت الكثير من الدول تطبيق عملية الدمج ومواجهة التحديات المرتبطة بها خاصة المملكة المتحدة، السويد... الخ، ثم تلا ذلك العديد من القوانين والقرارات التي تؤيد دمج ذوي الإعاقة في المدرسة العادية، ثم جاءت الوثيقة الختامية لبيان سلامنكا Salamanca Statement للتأكيد على أن المدرسة للجميع بغض النظر عن الفروق الفردية بين الطلاب، وعلى المدارس العادية تهيئة البيئة المدرسية للطفل المعوق بحيث يكون محورها الطفل وقادرة على تلبية احتياجاته، ولكي يتحقق هذا فإن هناك تغييرات بنائية يجب تقديمها من خلال نظم مدرسية أكثر مرونة

وطرق تدريس فعالة وتفعيل إدارة المصادر البشرية. (Freire & Cesar, 2003)

مستلزمات مكانية وتجهيزية:

إن تطبيق عملية الدمج للطلاب الصم مع أقرانهم السامعين في المدرسة العادية تتطلب توافر بيئة مدرسية بلا عوائق ذات مستلزمات مكانية وتجهيزية تسهم في نجاح عملية الدمج، ومن هذه المستلزمات ما يلي:

الأثاث: تجهيز الفصول بأدراج ومقاعد فردية تنظم على شكل حدوة حصان لتسهيل رؤية التلاميذ لوجه المعلم والاستفادة من قراءة الشفاه والتواصل اللفظي.

الأرضيات: يجب استخدام مواد غير قابلة للانزلاق في الأرضيات، لأن كثيراً من الصم لديهم نشاط وحركة زائدة.

الحوائط: يجب دهن الحوائط بالألوان الفاتحة ”الوردي، الأزرق السماوي، الأخضر الفاتح“ لتحقيق الراحة النفسية للطلاب داخل الفصل.

الشبابيك: يفضل أن تكون فتحات الشباك علوية وتسهم في سقوط الضوء على وجه المعلم.

أماكن اللعب: إن توافر الملاعب في المدارس التي تطبق الدمج تتيح الفرصة لممارسة الأنشطة الرياضية، والتي تعتبر نشاط غير أكاديمي هام للصم مع أقرانه السامعين. إشارات التنبيه: يجب استخدام إشارات ضوئية (لمبة) في فصول الدمج أو فناء المدرسة بدلاً من الجرس وذلك للاستفادة من التواصل البصري للصم.

المكتبة: يجب تجهيزها بالأجهزة السمعية والبصرية مثل التلفزيون، كتب مصورة،... الخ. غرفة مصادر: يجب أن يشرف عليها متخصص في التربية الخاصة تخصص (إعاقة سمعية) وتكون مجهزة بالوسائل والأدوات (مرايا، بطاقات تعليمية، اختبارات نفسية، أجهزة نطق... الخ)، وما يحتاجه المعلم من أدوات وأنشطة لتطبيق البرنامج التربوي الفردي.

ويري الباحث أن المستلزمات المكانية والتجهيزية التي ذكرها، تتفق مع نتائج دراسة Hadiikakou et al. ٢٠٠٨ والتي أكدت علي أن نجاح عملية الدمج للطلاب الصم ترجع إلي توافر العديد من المصادر أو المتطلبات منها ما هو مرتبط بتجهيز بيئة المدرسة العادية والفصل الدراسي.



٣- إعداد وتهيئة النظام المدرسي (تكييف الثقافة المدرسية والبيئة الصفية):
إن عمل مدارس الدمج ليس أمراً سهلاً، لأنه يتضمن عدد كبير من التغيرات التي قد تولد المقاومة والخوف الذي من الممكن أن يعرقل عملية التغيير، إن التغيير في التشريع لا يرتبط بالتغيير في المفاهيم أو ممارسات المشاركين في العملية التربوية، وإذا كان هذا هو الأمر فإنه من المهم دراسة ما يحدث في المدارس وفهم كيفية إدارتها للتغيرات السياسية والتغلب على التوتر والمعوقات التي تواجههم. (Freire & Cesar, 2003)، لذلك تؤكد التوجهات الحديثة في التربية الخاصة على أهمية إصلاح نظام المدرسة لصياغة أهداف جديدة للتربية العامة والخاصة ومواجهة التغيرات التي قد تطرأ على تطبيق الدمج. (برادلي وآخرون، ٢٠٠٠) وقد اهتمت دراسة (McDougall et. Al, 2004) بالكشف عن تأثير الثقافة المدرسية على اتجاهات الطلاب العاديين نحو أقرانهم المعوقين، وذلك على عينة قوامها (١٨٧٢) من الطلاب العاديين، وأشارت النتائج إلى أن حوالي ٦١٪ من الطلاب لديهم اتجاهات تتراوح ما بين المحايدة إلى إيجابية جداً، وحوالي ٢١٪ من الطلاب لديهم اتجاهات تتراوح ما بين أقل من المحايد إلى اتجاهات سلبية جداً، وكانت العلاقة بين المعلم والطالب على مستوى المدرسة هي سمة الثقافة المدرسية ذات العلاقة بالاتجاهات نحو المعوقين. لذلك أكدت دراسة Hadiikakou, et. al, ٢٠٠٨، على أهمية توعية الطلاب السامعين ومعلمي التعليم العام بخصائص الصم واحتياجاتهم.

٤- إعادة التفكير في إعداد المعلمين:

تنطوي عملية الدمج على تحديات متنوعة ومشكلات عديدة، ولكن هذه التحديات والمشكلات يمكن التغلب عليها إذا توافر لمعلم الفصل العادي الكفايات التدريسية الواجب توافرها للطلاب الصم والسامعين، واتجاهات ايجابية نحو الدمج وعلاقته تعاونية مع معلم التربية الخاصة، لذلك أكد (Burke & Sutherland, 2004) على أن نجاح الدمج يتوقف على عدة متغيرات أهمها إدراكات المعلمين، لذلك فإن معلمي الدمج لا يُسألون كيف يجب أن يتغير الطالب حتى يصبح من طلاب الصف التالي، «How does this student have to change in order to be a fourth grader»، ولكن يسألون كيف نتغير لكي نقدم علاقة صداقة لطلابنا المعاقين؟ «How do we»

have to change in order to offer full membership to students with disabilities . وهذا يؤكد أهمية الدافع الداخلي لدى المعلمين لتشجيع دمج المعاقين في الفصول العادية. ووفقاً لما قدمه Dubis، ١٩٨٧، فإن العديد من الباحثين قد أكدوا على أهمية فهم اتجاهات المعلمين كشرط لتغيير وتحسين أي نظام تعليمي. (Alrayes,2004)، ومن الممكن تغيير اتجاهات معلمي التعليم العام نحو دمج الطب الصم في المدرسة العادية من خلال إعادة تدريبهم أثناء الخدمة كأحد مصادر نجاح الدمج الأكاديمي للصم (Hadiikakou,et.al2008).

ومما يؤكد على أهمية تعديل اتجاهات مجتمع السامعين نحو دمج الطلاب الصم ما أوضحه (Jarvis & Iantaffi، 2006) أن التعليم الناجح للطلبة الصم داخل سياق المدرسة العادية يعتمد إلى حد ما على اتجاهات ومهارات المعلمين السامعين، حيث أنه من المحتمل أن يقوم معلمي التعليم العام بمسئولية تعليم الصم مع دعم ونصائح معلمي الصم لهم.

لذا ، يؤكد Luckner & Dengir، ١٩٩٨، أنه لضمان نجاح الصم في التعليم العام يحتاج كلاً من معلمي الطلاب الصم والتعليم العام ، والمترجمين ومقدمي الرعاية عمل شراكة Partnership ، هذا التحالف والدعم المستمر يساعد معلم التعليم العام إجراء تعديلات في المنهج والترتيبات المكانية لبيئة الفصل الدراسي والتي تسهم في نجاح الصم أكاديمياً واجتماعياً .

إعداد وتهيئة الطلاب الصم والسامعين وأسرههم:

لضمان نجاح دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية يجب إعداد وتهيئة الطلاب السامعين للتغيرات التي قد تحدث داخل المدرسة ، وإلحاق مجموعة من الطلاب المختلفين عنهم في بيئة المدرسة أو الفصل، لذلك أكد برادلي وآخرون (٢٠٠٠) أنه يجب إعداد وتهيئة الطلاب السامعين والمعوقين (الصم) لتقبل عملية الدمج والتعرف على التغيرات والمسئوليات الجديدة المترتبة على الدمج، كل ذلك يسهم في إيجاد شبكة من الأقران الداعمين لنجاح الدمج، فضلاً عن أنه حينما يشعر الطلاب السامعين بأن آرائهم وأفكارهم موضع احترام



وتقدير، فإن ذلك من شأنه أن يزيد من مشاركتهم ودعمهم لعملية الدمج. وهذا يتفق مع توصل إليه (Afzail-Nomani,1995) في أن التقبل الاجتماعي من الطلبة السامعين لأقرانهم الصم يعد العامل الأساسي Critical Factor الذي قد يحدد نجاح دمج الطلاب الصم أو ضعاف السمع في فصول التعليم العام.

ويوضح (Antia et al,2002) أن هدف برامج الدمج يجب أن تساعد كل الطلاب الصم والسامعين الوصول إلى أقصى مدى ممكن في النمو التربوي والاجتماعي، وهذا يتطلب أنشطة طلابية وتفاعل نظامي مع بعضهم البعض لتدعيم مفهوم العضوية Membership في مجتمع المدرسة والفصل الدراسي.

وقد أكدت نتائج دراسة Calderon (٢٠٠٠) على أن مجموعات دعم الآباء الآباء parent - To - parent support groups وما توفره من فرص للآباء لبناء شراكة مع الاختصاصيين ذات أهمية قصوى لكل من الطفل والوالدين حيث انه عندما يزود الآباء بمعلومات عن فقد سمع طفلهم مبكراً ، كلما أصبح الآباء أكثر إحساساً باحتياج الطفل لتواصل سهل ، وأكثر نجاحاً في تطوير طرق تفاعل مفضلة للتواصل بحيث تكون لديها القدرة على تسهيل تعلم اللغة لطفلهم، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة Eriks-Broply,et.al، ٢٠٠٦ والتي اكدت علي أهمية فحص العوامل والمصادر التي تسهم في تسهيل دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية.

تعديل/تكييف مناهج التعليم العام:

تنادي التوجهات الحديثة بتطبيق مناهج التعليم العام في تربية وتعليم الصم، وذلك للتغلب على أوجه القصور التي ارتبطت بالمناهج الخاصة بهم والتي قد تفتقر إلى المهارات الأكاديمية والمستوى التعليمي. ويتفق ذلك مع الفلسفات التي تنادي بالتعليم العالي للصم مثل أقرانهم المكفوفين، لذلك فإن التطبيق الجيد لعملية الدمج تتطلب عدة أمور من بينها الدعم الإضافي للمنهج، وإعداد معلم التربية الخاصة بحيث يتوفر لديه الوعي بالبرامج العلاجية والإرشادية الملائمة لفئة الإعاقة، والاستراتيجيات التدريسية الفعالة في الفصل الدراسي مثل: التعلم التعاوني، التعلم القرين، الاهتمام بمساعدة المعلم

Paraprofessionals أو Paraeducators والذين هم بمثابة ميسرون لمعلم التربية

الخاصة، الدعم البيئي، تبسيط الأنشطة... الخ. (البحيري، ٢٠٠٥)

وهذا يؤكد توافر عدد من الممارسات الجيدة لتحقيق أفضل النتائج في عملية الدمج لذوي الإعاقة والعاديين معاً، ومنها ما يلي: دمج كل طفل معوق في البرنامج العادي مع الطلاب العاديين لجزء من اليوم الدراسي على الأقل، وتوفير أدوات وخبرات فنية، وتعديل المنهج عند الضرورة، والتقييم المرتبط بالمنهج، واستخدام فنيات (أساليب) إدارة السلوك، وتوفير منهج المهارات الاجتماعية، وتطبيق الممارسات التعليمية المعتمدة على توافر البيانات، واستخدام أساليب تربوية ذات دلالة خاصة، وتدريب (تعليم) الأقران، والتعلم التعاوني، والتطوير المستمر للعاملين. (برادلي وآخرون، ٢٠٠٠)

وبالتالي يقصد بتكيف مناهج التعليم العام الدور الفعال للمعلم وما يمتلكه من مهارات فعالة في التواصل في تعديل وتنويع الأنشطة التعليمية بما يتلائم مع طبيعة واحتياجات وقدرات الصم وأقرانهم السامعين معاً (في حالة الدمج الكلي) أو جعل بيئة الفصل الدراسي أكثر استثارة واستثماراً لحاسة البصر وإبراز دور الأنشطة المصاحبة للمنهج الدراسي واستخدام أساليب تقويم أكثر تنوعاً. وبصفة عامة يجب أن تكسب المناهج الطلاب عدة مهارات أساسية بغض النظر عن أن ذاك الطالب أصم أو سامع، وهذا هو دور المعلم في توظيف المنهج للعملية التعليمية، وأن يكون البرنامج التربوية الفردي (IEP) أساس العملية التعليمية، مع وضع في الاعتبار أن الاتجاه الذي ينادى بالثقافة المهنية للصم من خلال العملية التعليمية لن يساير الاتجاه الذي يطالب بحق الأصم في مواجهة التعليم العالي، وهذا يتطلب قدر عالٍ من المعرفة والمعلومات يجب اكتسابها للطال الأصم خلال المراحل التعليمية دون الاقتصار على الإعداد المهني فقط.

في ضوء ما سبق يتضح أن متطلبات دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية كثيرة ومتنوعة منها ما هو مرتبط بالبيئة المدرسية أو المعلمين وإعدادهم، وأسر الطلاب الصم أو السامعين، أو متطلبات عامة للدمج والتي تعد بمثابة تهيئة مناخ مجتمعي يدعم عملية الدمج.



الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات الخاصة بموضوع الدراسة بحيث تصنف وتبويب في شكل معلومات تتسم بالوضوح وتخضع للتحليل والتفسير .

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من (٢١١) من العاملين في مجال تربية وتعليم الطلاب الصم والسماعين، وفيما يلي وصف عينة الدراسة.

جدول (١)

وصف عينة الدراسة

م	المتغير	مستوي المتغير	العدد	النسبة	المجموع
٢١١	الوظيفة	مدير / وكيل	٢٤	١١,٤	٢١١
		معلم تربية خاصة	١١١	٥٢,٦	
		معلم تعليم عام	٥٠	٢٣,٧	
		مشرف تربوي	١٣	٦,٢	
		مشرف برنامج دمج	٦	٢,٨	
		مرشد طلابي	٧	٣,٣	
٢١١	البيئة التعليمية التي يعمل بها (أو التي تشرف عليها)	معهد الأمل	٣٥	١٦,٦	٢١١
		برنامج دمج بالمدرسة العادية	٤٦	٢٩,٢	
		مدرسة عادية	٣٠	١٤,٢	
٢١١	سنوات الخبرة	أقل من خمس سنوات	٣٤	١٦,١	٢١١
		من ٥-١٠ سنوات	٦١	٢٨,٩	
		أكثر من ١٠ سنوات	١١٦	٥٥,٠	

م	المتغير	مستوي المتغير	العدد	النسبة	المجموع
	المرحلة التعليمية	الأبتدائية	٧٠	٣٣,٢	٢١١
		المتوسطة	٩٩	٤٦,٩	
		الثانوية	٤٢	١٩,٩	
	الدرجة العلمية	بكالوريوس تربية خاصة	٦٨	٣٢,٢	٢١١
		بكالوريوس + دبلوم إعاقة سمعية	٤٥	٢١,٣	
		بكالوريوس تربية عامة	٧٢	٣٤,١	
		بكالوريوس عام غير تربوي	١٧	٨,١	
		كلية متوسطة	٧	٣,٣	
		دبلوم معلمين	٢	٠,٩	

أدوات الدراسة:

استمارة البيانات الأولية (إعداد الباحث)

تتكون الاستمارة من بيانات أولية عن العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسماعين، ومن هذه المعلومات ما يرتبط بالوظيفة، والبيئة التعليمية التي يعمل بها (المدير أو الوكيل أو معلم أو المرشد أو مشرف البرنامج مثلاً أو التي يشرف عليها (مثل المشرف التربوي)، وسنوات الخبرة، والمرحلة التعليمية التي يعمل بها أو يشرف عليها، وأخيراً الدرجة أو المؤهل العلمي.

قائمة متطلبات دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية (إعداد الباحث)

لإعداد وبناء القائمة قام الباحث بما يلي:-

الإطلاع علي الإطار النظري والدراسات السابقة.

الإطلاع علي الأدوات أو المقياس ذات العلاقة بعملية الدمج للطلاب الصم.

إجراء استبيان مفتوح موجه إلي بعض العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسماعين مضمونة " أن عملية الدمج ليست سهلة خاصة إذا كانت تلك العملية مرتبطة بالطلاب الصم ، لذلك فإن نجاح دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية مع أقرانهم السماعين



يتطلب توافر بعض المتطلبات (الأمور / التسهيلات / الاعتبارات) لضمان نجاح الدمج ، ومساعدة الطلاب الصم على التعلم مع أقرانهم السامعين بدلاً من عزلهم في معاهد خاصة بهم . أرجو ذكر هذه المتطلبات أو الاعتبارات في ضوء خبرة سعادتك ”
استفاد الباحث من استجابات الاستبيان المفتوح في تحديد متطلبات دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية ، والتي تم تصنيفها في خمس محاور بيانها كما يلي :-

المحور الأول : متطلبات مرتبطة بالعاملين .

المحور الثاني : متطلبات مرتبطة بالبيئة المدرسية .

المحور الثالث : متطلبات مرتبطة بأولياء أمور التلاميذ الصم والسامعين .

المحور الرابع : متطلبات مرتبطة بالتلاميذ الصم والسامعين .

المحور الخامس : متطلبات عامة .

٥- تم عرض الصورة الأولية للقائمة (٣٢) عبارة- كل عبارة تمثل مطلب للدمج- علي ستة من المتخصصين في تربية وتعليم الصم ، وذلك لتحديد مدي ملائمة العبارة للمحور الذي تنتمي إليه ، ومدي وضوحها ، وإجراء التعديلات الملائمة سواء بالحذف أو الإضافة ، وبعد الاطلاع على آراء المحكمين ، تم حذف (٥) عبارات ، وإعادة صياغة (٣) عبارات ، وبالتالي أصبحت الصورة النهائية للقائمة (٢٧) عبارة .

٦- قام الباحث بوضع بعددين للقائمة البعد الأول يمثل أهمية متطلبات الدمج ، والبعد الثاني يمثل مدي توافرها ، ويتم الاستجابة علي الأهمية من خلال (٤) استجابات (مهم جداً ، مهم ، غير مهم ، غير مهم جداً) ، وفيما يتعلق بمدي توافرها (متوفرة بدرجة كبيرة ، متوفرة إلي حد ما ، غير متوفرة ، غير متوفرة إلي حد ما) وتأخذ درجات (٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) علي التوالي .

تقنين القائمة:

تم تقنين القائمة علي عينة التقنين قوامها (٥٠) من العاملين ، وفيما يلي وصف لعينة التقنين .

جدول (٢)

وصف عينة التقنين من العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسمعين

ملاحظات	النسبة	العدد	
هؤلاء العاملين يعملون في بيئات تعليمية مختلفة، وذوي مستويات خبرات مختلفة	١٤,٠	٧	مدير / وكيل
	٥٤,٠	٢٧	معلم تربية خاصة
	٢٠,٠	١٠	معلم تعليم عام
	٤,٠	٢	مشرف تربوي
	٤,٠	٢	مشرف برنامج
	٤,٠	٢	مرشد طلابي

وفيما يلي طرق التقنين التي اتبعها الباحث: -

صدق المحكمين: حيث تم عرض القائمة علي ستة من المتخصصين في تربية وتعليم الصم، وتم الأخذ بتوجيهاتهم كما سبق الإشارة من قبل.

صدق مفردات قائمة متطلبات دمج الطلاب الصم فى المدرسة العادية بالنسبة للبعد الأول "أهمية متطلبات دمج الطلاب الصم"

جدول (٣) معاملات ارتباط المفردات بمحاور القائمة ودلالاتها الإحصائية.

البعد الخامس		البعد الرابع		البعد الثالث		البعد الثاني		البعد الأول	
معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة
**٠,٧٣٠	٥	**٠,٧٦٠	٤	**٠,٨١٤	٣	**٠,٧٩٤	٢	**٠,٧٨٦	١
**٠,٧٣٢	٩	**٠,٨١٦	٨	**٠,٧٩٠	٦	**٠,٧٩٥	١٣	**٠,٧٥٩	٧
**٠,٧٢٣	١٠	**٠,٨٠٨	١٢	**٠,٧٧٤	١٥	**٠,٨٥٧	١٧	**٠,٧١١	١٤
**٠,٧٠٦	١١	**٠,٧٤١	٢١	**٠,٧٢٠	٢٠	**٠,٨٣٢	١٨	**٠,٨٤٢	١٩
**٠,٧٤١	١٦					**٠,٧٤٢	٢٢	**٠,٩٥٢	٢٤
**٠,٧٠٥	٢٦					**٠,٧٩٥	٢٣	**٠,٧٥٩	٢٥
**٠,٧٤٧	٢٧								



يتضح من جدول (٣) أن معاملات ارتباط مفردات قائمة متطلبات دمج الطلاب الصم بالمدرسة العادية بمحاورها الخمس دالة إحصائياً عند مستوي (٠,٠١)، وهذا يؤكد تمتع القائمة بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي.

صدق المحاور بحساب معاملات ارتباط المحاور ببعضها وبالدرجة الكلية للقائمة.

جدول (٤) معاملات ارتباط المحاور ببعضها وبالدرجة الكلية في قائمة متطلبات دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية.

الدرجة الكلية	المحور الخامس	المحور الرابع	المحور الثالث	المحور الثاني	المحور الأول	
						المحور الأول
					**٠,٩١٢	المحور الثاني
				**٠,٨٣٠	**٠,٩٤٣	المحور الثالث
			**٠,٩٠٣	**٠,٨٥١	**٠,٩٦٨	المحور الرابع
		**٠,٨٠٧	**٠,٧١٤	**٠,٦٨٥	**٠,٨٥٢	المحور الخامس
	**٠,٨١٠	**٠,٨٩٩	**٠,٨٥٧	**٠,٨١١	**٠,٩٣٩	الدرجة الكلية

* دالة عند مستوي (٠,٠١)

يتضح من جدول (٤) أن معاملات ارتباط جميع المحاور معاملات موجبة ودالة إحصائياً عند مستوي (٠,٠١) وكذا معاملات الارتباط البينية للمحاور مع بعضها وبالدرجة الكلية.

ثبات قائمة متطلبات دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية.

تم حساب معاملات ثبات محاور والدرجة الكلية للقائمة باستخدام معامل الفاكرنباخ، وجاءت معاملات الثبات للقائمة ككل (٠,٩٥٩)، وسبيرمان- براون (٠,٨٦١).

بالنسبة للبعد الثاني “مدي توافر متطلبات دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية”

جدول (٥) معاملات ارتباط المفردات بمحاور القائمة ودلالاتها الإحصائية.

رقم المفردة		البعد الثاني		البعد الثالث		البعد الرابع		البعد الخامس	
معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة
**٠,٥٨٧	٢	**٠,٦٦٣	٣	**٠,٧٦٧	٤	**٠,٧٩٤	٥	**٠,٦١٦	٥
**٠,٧٨٢	١٣	**٠,٧٤٣	٦	**٠,٧١٧	٨	*٠,٨٧٧	٩	**٠,٨١٥	٩
**٠,٧٨٦	١٧	**٠,٧٨٣	١٥	**٠,٦١٥	١٢	**٠,٨٣٦	١٠	**٠,٨٢٧	١٠
**٠,٧٦٢	١٨	**٠,٧٧٤	٢٠	**٠,٧٤٥	٢١	**٠,٨٢٨	١١	**٠,٨٥٧	١١
**٠,٧٥٨	٢٢	**٠,٧٦٨						**٠,٧١٨	١٦
**٠,٧٢٨	٢٣	**٠,٧٦٥						**٠,٨٣٥	٢٦
								**٠,٨٠٤	٢٧

يتضح من جدول (٥) أن معاملات ارتباط مفردات قائمة متطلبات دمج الصم بالمدرسة العادية بمحاورها الخمس دالة إحصائياً عند مستوي (٠,٠١)، وهذا يؤكد تمتع القائمة بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي.

صدق المحاور بحسب معاملات ارتباط المحاور ببعضها وبالدرجة الكلية للقائمة.

جدول (٦) معاملات ارتباط المحاور ببعضها وبالدرجة الكلية لقائمة متطلبات دمج الصم في المدرسة العادية.

الدرجة الكلية	المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع	المحور الخامس
المحور الأول					
المحور الثاني	**٠,٩١٥				
المحور الثالث	**٠,٩١٣	**٠,٧٧٥			
المحور الرابع	**٠,٩٣٩	**٠,٨٧٣	**٠,٨٥٩		
المحور الخامس	**٠,٨٧٤	**٠,٧٣٩	**٠,٧٤٨	**٠,٧٣٧	
الدرجة الكلية	**٠,٩١٤	**٠,٧٧٩	**٠,٨١١	**٠,٧٧٨	**٠,٩٠٤

** دالة عند مستوي (٠,٠١)



يتضح من جدول (٦) أن معاملات ارتباط جميع المحاور دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) وكذا معاملات البنية للمحاور مع بعضها وبالدرجة الكلية. ثبات قائمة متطلبات دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية. تم حساب معاملات ثبات المحاور والدرجة الكلية باستخدام معامل الفاكنرباخ، وجاءت معاملات الثبات للقائمة ككل (٠,٩٦٠)، وسبيرمان- براون (٠,٨٨٥). الصورة النهائية لقائمة متطلبات دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية فيما يلي عرض لتوزيع القائمة وفقاً للمحاور، وتوضيح ذلك ما يلي:-

جدول (٧)

م	المحور	العبارات						المجموع
١	متطلبات مرتبطة بالعاملين	١	٧	١٤	١٩	٢٤	٢٥	٦
٢	متطلبات مرتبطة بالبيئة المدرسية	٢	١٣	١٧	١٨	٢٢	٢٣	٦
٣	متطلبات مرتبطة بأولياء أمور التلاميذ الصم والسماعين	٣	٦	١٥	٢٠			٤
٤	متطلبات مرتبطة بالتلاميذ الصم والسماعين	٤	٨	١٢	٢١			٤
٥	متطلبات عامة	٥	٩	١٠	١١	١٦	٢٦	٧

طريقة تصحيح القائمة

تتكون القائمة في صورتها النهائية من (٢٧) عبارة- كل عبارة تمثل مطلب لدمج الطلاب الصم في المدرسة العادية- يتم الإجابة عليها من خلال بعدين، وبينهما ما يلي:-
البعد الأول: أهمية متطلبات الدمج، ويتم الإجابة عليها بوضع علامة أمام الخيارات التالية) مهم جداً، مهم، غير مهم، غير مهم جداً، وتأخذ درجات (٤، ٣، ٢، ١) علي التوالي.
البعد الثاني: مدى توافر متطلبات الدمج، ويتم الإجابة عليها بوضع علامة أمام الخيارات التالية) متوفرة بدرجة كبيرة إلي حد ما، غير متوفرة، غير متوفرة إلي حد ما، وتأخذ درجات (٤، ٣، ٢، ١) علي التوالي.
وبذلك فالقائمة تتضمن خمس محاور تقيس بعدان هما أهمية متطلبات دمج الطلاب الصم، ومدى توافر تلك المتطلبات في المدرسة العادية.

١- نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج التساؤل الأول» ما الخيار التربوي الأكثر ملائمة للطلاب الصم (معهد، برنامج دمج، فصل تعليم عام) من وجهة نظر العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسماعين؟ للإجابة علي ذلك التساؤل تم استخدام التكرارات والنسب المئوية، وقد جاءت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٨) يوضح التكرارات والنسب المئوية لاستجابات العاملين في مجال التربية وتعليم الصم والسماعين

م	الخيار التربوي	التكرار	النسبة	الترتيب
١	معهد للصم	٣٩	١٨,٥	٢
٢	فصل ملحق بالمدرسة العادية (برنامج دمج)	١٤١	٦٦,٨	١
٣	فصل تعليم عام مع أقرانهم السماعين	٣١	١٤,٧	٣

يتضح جدول (٨) أن الخيار التربوي الأكثر ملائمة للطلاب الصم هو فصل ملحق بالمدرسة العادية (برنامج دمج)، ثم جاء معهد للصم في الترتيب الثاني، وأخيراً فصل تعليم مع أقرانهم السماعين.

٢- نتائج التساؤل الثاني:

ما أكثر متطلبات دمج الطلاب الصم أهمية في المدرسة العادية من وجهة نظر العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسماعين؟ ، وللإجابة علي ذلك التساؤل، تم استخدام التكرارات، والنسب المئوية، وقد جاءت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي :

جدول (٩) متطلبات دمج الطلاب الصم مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب أهميتها من وجهة نظر العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسماعين.



رقم العبارة في القائمة	متطلبات دمج الطلاب الصم	ن	المتوسط	الانحراف المعياري
١	إعداد وتدريب المعلمين والإداريين لتنفيذ عملية الدمج.	٢١١	٣,٨٣٤	٠,٤٤٢
٢١	تهيئة التلاميذ الصم والسماعين لتنفيذ عملية الدمج	٢١١	٣,٧٨٦	٠,٤٦٤
٢	تجهيز الصفوف الدراسية بما يلاءم عملية دمج الصم	٢١١	٣,٧٨٢	٠,٥٤٣
٩	إعادة تكييف المناهج الدراسية بما يتلاءم مع قدرات الصم	٢١١	٣,٧٢٩	٠,٥٢١
٢٧	توعية جميع العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسماعين بخصائص الصم	٢١١	٣,٧١٥	٠,٥١٤
١٩	تفهم العاملين بالمدرسة لاحتياجات الطلاب الصم .	٢١١	٣,٧١٠	٠,٥١٤
٧	توعية جميع العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسماعين بخصائص الصم	٢١١	٣,٧٠١	٠,٦٢٢
١٠	إدراك أهمية التواصل بين المدرسة وآباء الصم	٢١١	٣,٦٩٦	٠,٦٠٢
١١	توفير الخدمات المساندة لتلبية احتياجات الصم	٢١١	٣,٦٨٧	٠,٥٣٧
١٢	تهيئة الأصم نفسياً قبل التحاقه بالمدرسة العادية	٢١١	٣,٦٥٤	٠,٥٨٢
١٣	تهيئة البيئة المدرسية بما يتلاءم مع طبيعة الصم واحتياجاتهم	٢١١	٣,٦٣٥	٠,٦٠٨
٤	تهيئة التلاميذ السماعين لتنفيذ عملية الدمج	٢١١	٣,٦١١	٠,٦١٢
٨	توعية الطلاب السماعين بخصائص الصم واحتياجاتهم	٢١١	٣,٥٧٨	٠,٦٢٥
٢٦	الإيمان بقدرة الصم على تحقيق النجاح داخل المدرسة العادية	٢١١	٣,٥٧٣	٠,٦١٥
٢٥	تعاون معلمي الصم مع معلمي التعليم العام .	٢١١	٣,٥٦٨	٠,٥٩٢
٣	توعية أولياء أمور التلاميذ السماعين بأهمية الدمج ومتطلباته	١١	٣,٥٤٠	٠,٦٦٣
١٦	الاهتمام ببناء صداقات ومهارات اجتماعية بين الصم والسماعين	٢١١	٣,٥٢٦	٠,٥٣٧

الانحراف المعياري	المتوسط	ن	متطلبات دمج الطلاب الصم	رقم العبارة في القائمة
٠,٦١٩	٣,٥٢١	٢١١	وجود فصول مجهزة بوسائل سمعية وبصرية مناسبة..... الخ	١٧
٠,٦٦٤	٣,٥٠٧	٢١١	إصدار قانون أو تشريع ينظم عملية الدمج	٥
٠,٦٥٠	٣,٤٩٧	٢١	أن تكون الأنشطة اللاصفية جزء من ثقافة المدرسة	٢٣
٠,٦٧١	٣,٤٧٣	٢١١	توعية أولياء أمور التلاميذ الصم و السامعين بأهمية الدمج ومتطلباته	٢٠
٠,٥٧١	٣,٤٦٩	٢١١	تفهم الأسرة بحق الأصم فى تلقى العملية التعليمية مع اقرانه السامعين	١٥
٠,٧٣٥	٣,٤٢١	٢١١	تعاون معلمي الصم مع معلمي التعليم العام .	٢٤
٠,٧٦٧	٣,٣٤٦	٢١١	أن تكون مدرسه الدمج قريبه من سكن الطالب	٢٢
٠,٧٧٨	٣,٣١٢	٢١١	التشاور مع الآباء على فكرة الدمج قبل تطبيقه.	٦
٠,٧٣٧	٣,٢٣٧	٢١١	تغيير ادوار العاملين بالمدرسة بما يدعم عملية الدمج	١٤
٢٠,٤٥٩	٢٥,٤٩٥	٢١١	المحور الخامس: متطلبات عامة	١
٢,٣٥٢	٢١,٧٧٧	٢١١	المحور الثاني: متطلبات مرتبطة بالبيئة المدرسية	٢
٢,٢٦٦	٢١,٤٧٣	٢١١	المحور الأول: متطلبات مرتبطة بالعاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسامعين	٣
١,٨١٣	١٤,٣٦٤	٢٢١	المحور الرابع: متطلبات مرتبطة بالتلاميذ الصم والسامعين	٤
١,٨٥٧	١٣,٧٩٦	٢١١	المحور الثالث: متطلبات مرتبطة بأولياء أمور التلاميذ الصم والسامعين	٥

يتضح من جدول (٩) أن أكثر متطلبات دمج الطلاب الصم أهمية بالترتيب ما يلي: إعداد وتدريب المعلمين والإداريين، تهيئة التلاميذ الصم والسامعين لتنفيذ عملية الدمج، تجهيز الصفوف الدراسية بما يتلائم عملية دمج الصم، إعادة تكيف المناهج الدراسية بما يتلائم



مع قدرات الصم... إلخ وفيما يتعلق بالمحاور، جاء المحور المرتبط بالمتطلبات العامة لدمج الطلاب الصم في الترتيب الأول، والمتطلبات المرتبطة بالبيئة المدرسية في الترتيب الثاني، في حين جاءت المتطلبات المرتبطة بأولياء أمور التلاميذ الصم والسامعين في الترتيب الأخير.

نتائج التساؤل الثالث: «ما أكثر متطلبات دمج الطلاب الصم توافراً في المدرسة العادية من وجهة نظر العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسامعين؟، للإجابة علي ذلك التساؤل، تم استخدام التكرارات، والنسب المئوية، وقد جاءت النتائج كما موضحة بالجدول التالي :

جدول (١٠) متطلبات دمج الطلاب الصم مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب توافرها في المدرسة العادية من وجهة نظر العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسامعين ..

رقم العبارة في القائمة	متطلبات دمج الطلاب الصم	ن	المتوسط	الانحراف المعياري
١٩	تفهم العاملين بالمدرسة لاحتياجات الطلاب الصم .	٢١١	٢,٨٤٩	٠,٨٩٢
٧	توعية جميع العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسامعين بخصائص الصم	٢١١	٢,٨٤٨	٠,٨٥٣
١	إعداد وتدريب المعلمين والإداريين لتنفيذ عملية الدمج.	٢١١	٢,٨١٦	٠,٧٩٢
٢٧	توعية جميع العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسامعين بخصائص الصم	٢١١	٢,٨١٥	٠,٩٣٠
٢٢	أن تكون مدرسه الدمج قريبه من سكن الطالب .	٢١١	٢,٧٩١	٠,٨٨٠
٢٥	تعاون معلمي الصم مع معلمي التعليم العام .	٢١١	٢,٧٨٦	٠,٩٣٤
٢٦	الإيمان بقدرة الصم على تحقيق النجاح داخل المدرسة العادية .	٢١١	٢,٧٦٣	٠,٨٥١
٢	تجهيز الصفوف الدراسية بما يلاءم عملية دمج الصم	٢١١	٢,٧٥٨	٠,٨٥٨

رقم العبارة في القائمة	متطلبات دمج الطلاب الصم	ن	المتوسط	الانحراف المعياري
١١	توفير الخدمات المساندة لتلبية احتياجات الصم	٢١١	٢,٧٢٠	٠,٩١١
١٦	الاهتمام ببناء صداقات ومهارات اجتماعية بين الصم والسماعين	٢١١	٢,٧١٥	٠,٨٤٢
٤	تهيئة التلاميذ السامعين لتنفيذ عملية الدمج	٢١١	٢,٧٠٦	٠,٨٥٠
١٨	وجود غرفة مصادر لتقديم خدمات مساندة للطلاب الصم	٢١١	٢,٦٦٨	٠,٨٩١
٨	توعية الطلاب السامعين بخصائص الصم واحتياجاتهم	٢١١	٢,٦٣٥	٠,٩١٧
١٧	وجود فصول مجهزة بوسائل سمعية وبصرية مناسبة .. الخ	٢١١	٢,٦٣٥	٠,٨٤٧
٩	إعادة تكييف المناهج الدراسية بما يتلاءم مع قدرات الصم	٢١١	٢,٦٣٠	٠,٩٠٨
٢٤	تعاون مع معلمي الصم مع معلمي التعليم العام .	٢١١	٢,٦٢٥	٠,٨٣٢
٥	إصدار قانون أو تشريع ينظم عملية الدمج	٢١١	٢,٦٢٥	٠,٨٤٩
١٣	تهيئة البيئة المدرسة بما يتلاءم مع طبيعة الصم واحتياجاتهم	٢١١	٢,٦٠٦	٠,٨٨٤
٦	التشاور مع الآباء على فكرة الدمج قبل تطبيقه.	٢١١	٢,٥٧٣	٠,٨٢٦
٣	توعية أولياء أمور التلاميذ السامعين بأهمية الدمج ومتطلباته	٢١١	٢,٥٧٣	٠,٨٧٧
٢٣	أن تكون الأنشطة اللاصفية جزء من ثقافة المدرسة	٢١١	٢,٥٦٨	٠,٨٨٨
٢٠	توعية أولياء أمور التلاميذ الصم و السامعين بأهمية الدمج ومتطلباته	٢١١	٢,٥٦٤	٠,٨٨٨
١٢	تهيئة الأصم نفسياً قبل التحاقه بالمدرسة العادية	٢١١	٢,٥٦٤	٠,٩٣٥
٢١	تهيئة التلاميذ الصم والسماعين لتنفيذ عملية الدمج	٢١١	٢,٥٦٤	٠,٨٦١
١٥	تفهم الأسرة بحق الأصم فى تلقى العملية التعليمية مع اقرانه السامعين	٢١١	٢,٥٦٤	٠,٨٣٣



رقم العبارة في القائمة	متطلبات دمج الطلاب الصم	ن	المتوسط	الانحراف المعياري
١٠	إدراك أهمية التواصل بين المدرسة وآباء الصم	٢١١	٢,٥٥٩	٠,٨٦١
١٤	تغيير ادوار العاملين بالمدرسة بما يدعم عملية الدمج	٢١١	٢,٥٣٥	٠,٨٤٦
١	المحور الخامس: متطلبات عامة	٢١١	١٩,١٣٠	٤,٧٣١
٢	المحور الأول: متطلبات مرتبطة بالعاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسماعين	٢١١	١٦,٤٥٩	٣,٧٠٠
٣	المحور الثاني: متطلبات مرتبطة بالبيئة المدرسية	٢١١	١٥,٧٩٦	٣,٨٩٦
٤	المحور الرابع: متطلبات مرتبطة بالتلاميذ الصم والسماعين	٢١١	١٠,٤٦٩	٣,٩٢٨
٥	المحور الثالث: متطلبات مرتبطة بأولياء أمور التلاميذ الصم والسماعين	٢١١	١٠,٢٧٤	٢,٥٩٤

يتضح من جدول (١٠) أن أكثر متطلبات دمج الطلاب الصم توافراً في المدرسة العادية من وجهة نظر العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسماعين بالترتيب ما يلي: - تفهم العاملين بالمدرسة لاحتياجات الطلاب الصم، والتوعية بخصائص الطلاب الصم، وإعداد وتدريب المعلمين والإداريين لتنفيذ عملية الدمج، والتزام الإدارات التعليمية والجهات ذات العلاقة بدعم عملية الدمج وتعزيزها، ان تكون مدرسة الدمج قريبة من سكن الطالب .

وفيما يتعلق بالمحاور، ومدى توافرها، جاء المحور الخامس «المتطلبات العامة» في الترتيب الأول، ثم البعد الأول «متطلبات مرتبطة بالعاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسماعين»، وأخيراً جاء المحور الثالث «متطلبات مرتبطة بأولياء أمور التلاميذ الصم والسماعين» في الترتيب الأخير.

٤- نتائج التساؤل الرابع «هل توجد اختلاف في وجهات نظر العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسماعين حول فائدة دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية»؟ للإجابة علي ذلك التساؤل، تم استخدام التكرارات والنسب المئوية، قد جاءت النتائج علي النحو التالي:

جدول (١١) يوضح التكرارات والنسب المئوية لاستجابات العاملين في مجال تربية
وتعليم الصم والسمعيين .

م	فائدة دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية	التكرارات	النسب	الترتيب
١	مفيد للصم وأسرههم	٧١	٣٣,٦	٢
٢	مفيد للسمعيين وأسرههم	١٦	٧,٠٦	٣
٣	مفيد للصم والسمعيين وأسرههم	١٢٤	٥٨,٨	١

يتضح من جدول (١١) أن فائدة دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية جاءت بالترتيب ، بأنة أكثر فائدة لكلاً من الصم والسمعيين وأسرههم معاً، ثم مفيد للصم وأسرههم ، وأخيراً مفيد للسمعيين وأسرههم .

مناقشة نتائج الدراسة :-

مناقشة نتائج التساؤل الأول: بالرجوع إلي جدول (٨) يتضح أن الخيار التربوي الأكثر ملائمة للطلاب الصم هو فصل ملحق بالمدرسة العادية (برنامج دمج)، ثم جاء معهد للصم في الترتيب الثاني، وأخيراً فصل تعليم مع أقرانهم السامعين .
يري الباحث أن هذه النتيجة لا تقلل من دور معاهد الأمل، بل لهذه المعاهد إيجابيتها وسلبياتها و لها دور فعال في تنمية ثقافة الصم، لذلك فهذه النتيجة تؤكد أن الفصول الملحقة بالمدرسة العادية هي الخيار أو الوضع التربوي الملائم للطلاب الصم، وقد يرجع ذلك إلي إدراك عينة الدراسة أن عملية دمج الطلاب الصم في المجتمع السعودي - بالرغم من أنها استطاعت أن تقطع شوطاً كبيراً ينسجم مع التطور السريع الذي تشهده المملكة في كافة المجالات (الموسي: ٢٠٠٤) - مازالت في حاجة إلي العديد من المقوقات وإعادة تقييم العملية لنقلها من مجرد دمج الطلاب الصم في فصول خاصة ملحقة بالمدرسة العادية (دمج مكاني) إلي دمجهم في الفصل العادي مع أقرانهم السامعين في المدرسة العادية بعد تجهيز الفصول الدراسية بمستلزمات الدمج وتوفير الخدمات المساندة في المدرسة .



وبالتالي أن الفصول الملحقة بالمدرسة العادية تعد أحد الخدمات التربوية التي اقترحها رينولدز Rensolnolds. ١٩٧٦ في النموذج الهرمي للخدمات التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، والذي يتضمن عدة مستويات منها مؤسسات الإقامة (المدارس الداخلية) Residential schools وتعد تلك المؤسسات أكثر البيئات التربوية تقييداً، والمدارس النهارية الخاصة Special Day Schools (وهي ما يطلق عليها معاهد الأمل)، وفصول التربية الخاصة الملحقة بالمدارس العادية Special Classes (وهي ما يطلق عليها برامج الدمج)، والفصل الدراسي العادي مع غرفة المصادر Resource Room، والفصل الدراسي العادي مع معلم متجول Itinerant Teacher (البرامج المتنقلة)، وهو خيار يحضر فيه الطلاب الصم يوماً كاملاً في الصف الدراسي العادي بصفة دورية، ويتلقوا فيه خدمات الدعم من معلم متنقل، والذي ينتقل من مدرسة إلي أخرى لتقديم خدمات للطلاب قد تختلف يومياً أو أسبوعياً طبقاً للحصة وحاجات الطالب، واخيراً الفصل الدراسي العادي مع معلم مستشار Consulting Teacher، (الشخص، ٢٠٠٤) (القواعد التنظيمية، ١٤٢٤هـ) (Moores, 1996) (سيسالم، ٢٠٠٦).

وبالتالي، يري الباحث في ضوء الخيارات أو البدائل السابقة للطلاب الصم، يتساءل متى نري الطلاب الصم داخل الفصل الدراسي العادي مع توفير الخدمات الداعمة والتصحيحية للطلاب سواء داخل غرفة الصف العادي أم في غرفة المصادر، ولكي يتحقق ذلك لابد من إعادة بناء للشراكة بين ذوي العلاقة بالطلاب الأصم بدأ بالأسرة والمدرسة والإدارة التعليمية وأخيراً بفلسفة المجتمع واتجاهاته نحو تلك الفئة ودمجها، خاصة وأن نتائج الدراسة الوطنية لتقييم تجربة الدمج في المملكة العربية السعودية (الموسى وآخرون، ٢٠٠٦) تؤكد أن الاتجاه العام نحو تطبيق الدمج في المملكة العربية السعودية، يحظى بالرضا العام لدي أولياء أمور التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين،

مناقشة نتائج التساؤل الثاني : يتضح من جدول (٩) أن أكثر متطلبات دمج الطلاب الصم أهمية بالترتيب ما يلي: إعداد وتدريب المعلمين والإداريين، تهيئة التلاميذ الصم والسامعين لتنفيذ عملية الدمج، تجهيز الصفوف الدراسية بما يتلائم عملية دمج الصم، إعادة تكيف المناهج الدراسية بما يتلائم مع قدرات الصم... إلخ وفيما يتعلق بالمحاور،

جاء المحور المرتبط بالمتطلبات العامة لدمج الطلاب الصم في الترتيب الأول، والمتطلبات المرتبطة بالبيئة المدرسية في الترتيب الثاني، في حين جاءت المتطلبات المرتبطة بأولياء أمور التلاميذ الصم والسامعين في الترتيب الأخير.

يري الباحث أن نتائج هذا التساؤل، قد تكون مطابقة لواقع عملية الدمج إلي حد كبير في المملكة السعودية، ويتفق ذلك مع نتائج الدراسة الوطنية (الموسي وآخرون، ٢٠٠٦) إلي أن إيجابية الاتجاهة نحو الدمج ترجع إلي قناعة العاملين بحق فئات التربية الخاصة ومنها الصم في الدمج، وساهم في ذلك زيادة إعداد المعلمين والإداريين المؤهلين تربوياً للتعامل مع تلك الفئات والخدمات الملائمة لهم، حيث أن نجاح عملية دمج الطلاب الصم تحتاج إلي إعداد وتدريب المعلمين والإداريين لتنفيذ عملية الدمج (صادق، ١٩٩٩)، وذلك بهدف تغيير اتجاهاتهم نحو الطلاب الصم (حنفي، ٢٠٠٥)، كذلك يعد تهيئة التلاميذ الصم والسامعين مطلب ذو أهمية قصوي لنجاح عملية الدمج، حيث أن تنفيذ عملية الدمج في المدرسة العادية يترتب عليها تغيرات جوهرية داخل المدرسة، وبالتالي من حق الطلاب الصم والسامعين أن يتعرفوا علي التغيرات والمسؤوليات الجديدة المترتبة علي عملية الدمج، وأن إدراك إدارة المدرسة لتلك الأمور سوف يشعر الطلاب بأنهم موضع احترام وتقدير، وهذا من شأنه أن يزيد من مشاركتهم ودعمهم للدمج.

وفيما يتعلق بأهمية تجهيز الصفوف الدراسية بما يتلاءم مع عملية دمج الطلاب الصم من حيث المستلزمات المكانية والمادية للفصل الدراسي (الإضاءة، التهوية، الأرضيات والحوائط، عوازل الصوت.....إلخ)، وهذا ما أكدت عليه نتائج الدراسة الوطنية (الموسي وآخرون، ٢٠٠٦) في أهمية مستلزمات التجهيزية للطلاب الصم بالمقارنة بفئات الإعاقة الخري مثل صعوبات التعلم، وأخيراً فيما يتعلق بإعادة تكييف المناهج الدراسية بما يتلاءم مع قدرات الصم، فإن ذلك يتفق إلي حد كبير مع توصيات وزير التربية والتعليم في دور اللجنة المشكلة لدراسة واقع برامج التربية الخاصة في إعادة النظر في تطبيق مناهج التعليم العام، ودراسة مدي مناسبة ذلك (القحطاني، ٢٠٠٨).

وفيما يتعلق بأكثر المحاور أهميته في عملية دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية، جاء



المحور المرتبط بالمتطلبات العامة لدمج الطلاب الصم في الترتيب الأول، وهذا يؤكد حقيقة أنه لنجاح دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية يجب علي ذوي العلاقة بتربية وتعليم الصم إدراك أهمية المتطلبات العامة، والتي تعد بمثابة تهيئة لبيئة الدمج لضمان استمرار نجاحه، ومن هذه المتطلبات كما هي موضحة في القائمة، والتي تمثل العبارات (٥، ٩، ١٠، ١١، ١٦، ٢٦، ٢٧) ما يلي:

إصدار قانون أو تشريع ينظم عملية الدمج.

إعادة تكيف المناهج الدراسية بما يتلاءم بقدرات الصم.

إدراك أهمية التواصل بين المدرسة وأباء الطلاب الصم.

توفير الخدمات المساندة لتلبية احتياجات الصم.

الإيمان بقدرة الصم علي تحقيق النجاح داخل المدرسة العادية.

إن المتأمل في تلك المتطلبات، يلاحظ أنها تعد بمثابة إطار عام لبيئة الدمج يتضمن الأوصم وأسرته وما يقدم له من خدمات تربوية أو مساندة، وذلك في إطار قانون يدعم ذلك حتي يأخذ حيز التطبيق بدلاً من التنظير.

ثم جاءت المتطلبات المرتبطة بالبيئة المدرسية في الترتيب الثاني من حيث الأهمية، ومن هذه المتطلبات كما هي موضحة في القائمة، والتي تمثل العبارات (٢، ١٣، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٣) ما يلي:-

تهيئة البيئة المدرسية بما يتلاءم مع طبيعة الطلاب الصم واحتياجاتهم.

وجود غرفة مصادر لتقديم خدمات مساندة الطلاب الصم.

أن تكون مدرسة الدمج قريبة من سكن الطالب.

أن تكون الأنشطة اللاصفية جزء من ثقافة المدرسة.

يري الباحث من خلال خبرة بالميدان أن هذه المتطلبات متوفرة بدرجة كبيرة، وهذا يتفق مع إدراك كثيراً من العاملين في المدارس التي تطبق عملية الدمج، بأن هذه الفئة - فئة الصم - من حقها الاندماج مع السامعين والمشاركة في أنشطتهم، وهذا ما دفع الكثير من معلمي التعليم العام إلي الحصول علي دبلومات / دورات في مجال التربية الخاصة.

ثم جاءت المتطلبات المرتبطة بالتلاميذ الصم والسامعين في الترتيب الثالث من حيث

الأهمية، وأخيراً المتطلبات المرتبطة بأسرة التلاميذ الصم والسماعين في الترتيب الأخير، وهذا جاء عكس توقعات الباحث، وقد يرجع ذلك حسب رأي العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسماعين (عينة الدراسة) إلى أن واقع الممارسة يؤكد وجود فجوة بين المدرسة والأسرة وعدم وجود شراكة أسرية مع الاختصاصيين ذوي العلاقة، وهذا يؤكد على أهمية الجهات ذات العلاقة بعقد ورش عمل للآباء والاختصاصيين حول عملية الدمج ومميزاتها، فضلاً عن تفعيل دور الإرشاد الأسري في المدارس العامة.

مناقشة نتائج التساؤل الثالث: يتضح من جدول (١٠) أن أكثر متطلبات دمج الطلاب الصم توافراً في المدرسة العادية من وجهة نظر العاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسماعين بالترتيب ما يلي:- تفهم العاملين بالمدرسة لاحتياجات الطلاب الصم، والتوعية بخصائص الطلاب الصم، وإعداد وتدريب المعلمين والإداريين لتنفيذ عملية الدمج، والتزام الإدارات التعليمية والجهات ذات العلاقة بدعم عملية الدمج وتعزيزها، ان تكون مدرسة الدمج قريبة من سكن الطالب. وفيما يتعلق بالمحاور، ومدى توافرها، جاء المحور الخامس «المتطلبات العامة» في الترتيب الأول، ثم البعد الأول «متطلبات مرتبطة بالعاملين في مجال تربية وتعليم الصم والسماعين، وأخيراً جاء المحور الثالث «متطلبات مرتبطة بأولياء أمور التلاميذ الصم والسماعين» في الترتيب الأخير.

يري الباحث أن توافر تلك المتطلبات في المدرسة العادية، يعد بمثابة الإطار العام لفلسفة الدمج، حيث أكد Alrayes، ٢٠٠٤ علي أهمية تفهم المعلمين لخصائص الطلاب الصم واحتياجاتهم كشرط لتغيير وتحسين أي نظام تعليمي، فضلاً عن أن التوعية بخصائص الطلاب الصم تسهم في نجاح الدمج، حيث أكدت دراسة Afzail- Nomami، ١٩٩٥، أن توعية الطلاب السماعين بخصائص الصم يسهم في تحسين التقبل الاجتماعي لأقرانهم الصم، وهذا يتفق مع ما أكده الموسى (٢٠٠٤) من أن البيئة الاندماجية تعمل على زيادة التقبل الاجتماعي للصم من أقرانهم السماعين، بالإضافة إلى ما سبق، فإن توافر مدارس الدمج بالقرب من سكن الطالب شجع على نجاح عملية دمج الطلاب الصم، حيث أن هناك الكثير من المدارس يوجد بها برامج دمج، وهذا ما أكدته الموسى (٢٠٠٤) في تأكيده



علي أن أسلوب الدمج في المملكة قد أحت نقلة كمية ونوعية بالرغم من قصر عمر التجربة، حيث هناك زيادة في عدد برامج الدمج بالمقارنة بالمعاهد بالإضافة إلي تعدد أنماط تقديم خدمات التربية الخاصة للطلاب الصم بصفة خاصة (والتي سبق الإشارة إليها من قبل)، وساعد علي ذلك زيادة الوعي الاجتماعي وتبني المجتمع السعودي عملية الدمج كفلسفة حياة في التعامل مع الطلاب الصم.

وفيما يتعلق بالمحاور، قد جاءت نتائج هذا التساؤل مطابقة للتساؤل الثاني الذي يتعلق بأهمية متطلبات الدمج، حيث جاء المحور المرتبط بالمتطلبات العامة للدمج كأكثر محاور متطلبات الدمج توافراً في المدرسة العادية، مما يؤكد أن تجربة الدمج في المملكة تنطلق من أرضية قوامها متطلبات عامة تعد بمثابة ثوابت أو منطلقات في عملية الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة عامة، والصم خاصة ويرى الباحث أنه يمكن أن يطلق علي هذه المتطلبات، متطلبات مرتبطة بنظام المدرسة علي حد تعبير برادلي وآخرون (٢٠٠٠) والتي تتمثل في إصلاح نظام المدرسة وإعداده لإعادة صياغة أهداف جديدة للمدرسة بحيث يقدم النظام المدرسي الدعم الإداري والفني... إلخ للمعلمين والمشرفين والطلاب وأسرهم، والحصول علي دعم وأفكار جميع من سيقومون بالمشاركة في عملية الدمج.

وفيما يتعلق باحتلال المحور الثالث والذي يتضمن متطلبات مرتبطة بأسرة التلاميذ الصم والسماعين الترتيب الأخير في مدي توافر متطلبات الدمج، فإن ذلك يؤكد أن المتطلبات المرتبطة بأولياء أمور التلاميذ غير متوافرة في المدرسة العادية، بالرغم من أن نجاح عملية الدمج مرتبطة بمدى شراكة الأسرة مع المدرسة، وتزويد الأسر بالمعلومات حول الدمج وفوائده يمكن أن يساعد في تنفيذ عملية دمج أطفالهم الصم بسلاسة ويسر.

مناقشة نتائج التساؤل الرابع: يتضح من جدول (١١) أن فائدة دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية جاءت بالترتيب ، بأنه أكثر فائدة لكلاً من الصم والسماعين وأسرهم معاً، ثم مفيد للصم وأسرهم ، وأخيراً مفيد للسماعين وأسرهم.

يرى الباحث أن هذه النتيجة تؤكد على أن دمج الطلاب الصم لن يقتصر علي أنه ذو فائدة للصم حيث يتيح لهم الاندماج في مجتمع السماعين، بل للسماعين وأسرهم، حيث أن تنفيذ عملية الدمج بشرط توافر متطلباته - عملية ذات فائدة مزدوجة لكلاً من الصم

وأسرهم والسمعين وأسرهم، وبيان ذلك ما يلي:

١- الفوائد التي تعود علي الطلاب السامعين وأسرهم من دمج الطلاب الصم، أكدت الدراسات أن الطلاب الذين شاركوا في برامج دمج مع أقرانهم ذوي الاحتياجات الخاصة، قد اكتسبوا مهارات ومفاهيم كانت مفيدة لهم، مثل تطور القدرة علي التحمل، واحترام الفروق بين المحيطين، بل أن أعظم المكاسب التي حققها الطلاب السامعين - الذين تعلموا مع أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة - أنهم تعلموا قيماً تمكنهم من دعم الدمج الشامل لجميع المواطنين في جميع مناحي حياة المجتمع (برادلي وآخرون، ٢٠٠٠)، بل أكدت دراسة Salend&Duhaney، ١٩٩٩ أن دمج الطلاب الصم مع أقرانهم السامعين له العديد من الفوائد الاجتماعية لهم.

٢- الفوائد التي تعود علي الطلاب الصم وأسرهم من الدمج في المدرسة العادية، أكدت تركستاني (٢٠٠٨) أن الدمج يعطي للأصم فرصة أفضل، ويهيئ له الجو المناسب الذي يساعده علي التطوير المناسب أكاديمياً وتعليمياً واجتماعياً، وانفعالياً وسلوكياً... وغير ذلك من الفوائد خاصة إذا تم توفير المتطلبات اللازمة لنجاحه-بالإضافة إلي ما ذكره الموسي (٢٠٠٤) أن الدمج يعمل علي إيجاد بيئة واقعية لذوي الاحتياجات الخاصة عن العالم الذي يعيشون فيه .

وبالتالي يري الباحث أن الفوائد الناجمة عن دمج الطلاب الصم مع أقرانهم السامعين في المدرسة العادية فوائد اجتماعية، نفسية، أكاديمية...تخدم الصم والسمعين وأسر كل منهما، وذلك بشرط توافر متطلبات الدمج، وتبني فلسفة مجتمعية، مدرسية، أسرية... الخ قوامها استيعاب وتقبل مجتمع الصم كجزء من مجتمع السامعين وبناء شراكة أسرية مع المدارس العادية.

توصيات تربوية:-

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، يوصي الباحث بما يلي:
العمل علي توفير المستلزمات المكانية والتجهيزية التي تساعد علي تفعيل دمج الطلاب الصم في المدرسة العادية.



تفعيل دور الأسرة في العملية التعليمية للطلاب الصم والسماعين .
عقد ورش تدريبية للغة الإشارة في مدارس التعليم العام سواء التي يوجد بها برامج دمج
أو التي لا يوجد بها بهدف تهيئة البيئة المدرسية .
عقد لقاءات بين أسر الطلاب الصم والسماعين .

المراجع العربية

- ١- أخضر، فوزية (١٩٩٩): تعليم المعاقين سمعياً في مفترق الطرق، الرياض: مطابع الفرزدق.
- ٢- اللقاني، أحمد والقرشي، أمير (١٩٩٩): مناهج الصم التخطيط، البناء، التنفيذ، القاهرة: عالم الكتب.
- ٣- الرئيس، طارق (٢٠٠٦): ثنائي اللغة / ثنائي الثقافة (Bilingual / Bicultural): الفلسفة، الاستراتيجيات، ومعوقات تطبيقها في معاهد الأمل وبرامج الدمج، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العربي السابع للاتحاد القاهرة: جمهورية مصر العربية.
- ٤- البحيري، عبد الرقيب (٢٠٠٥): إعداد معلم التربية الخاصة في ضوء تحديات الألفية الثالثة في ظل سياسة الدمج، المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر ١٣-١٤ مارس "التربية وأفاق جديدة في تعليم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقون والموهوبون) في الوطن العربي، كتاب الندوات، ص ص ٥٨-٦١.
- ٥- الشخص، عبد العزيز (٢٠٠٤): تطور النظرة إلى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأساليب رعايتهم، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد (١٨٠)، ص ص ١٧٥-١٩٩.
- ٦- الشخص، عبد العزيز (١٩٨٧): دراسة لمطلبات إدماج المعوقين في التعليم والمجتمع العربي، رسالة الخليج العربي، العدد ١٢، ص ص ١٨٩-٢٢٠.
- ٧- القحطاني، عوض (٢٠٠٨): تفعيل دور معاهد التربية الفكرية وأقتصار دورها علي المرحلة الابتدائية والمتوسطة، جريدة الجزيرة، السبت ٩ / ٢ / ٢٠٠٨.
- ٨- القواعد التنظيمية لمعاهد وبرامج التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم، (١٤٢٤): الأمانة العامة للتربية الخاصة، المملكة العربية السعودية.
- ٩- الموسى، ناصر والسرطاوي، زيدان وعبد الجبار، عبد العزيز وآخرون (٢٠٠٦): الدراسة الوطنية لتقييم تجربة المملكة العربية السعودية في مجال دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في مدارس التعليم العام، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.
- ١٠- الموسى، ناصر (٢٠٠٤): دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام، رؤية تربوية، الموسم الثقافي لمكتب التربية العربي لدول الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- ١١- برادلي، ديان وسيزر مارغريت، وسوتلك ديان (٢٠٠٠): الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة، ترجمة: عبد العزيز الشخص، زيدان السرطاوي، عبد العزيز عبد الجبار، العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.



- ١٢- تركستاني، مريم (٢٠٠٨): دراسة مقارنة لبعض المتغيرات الشخصية والمعرفية والاجتماعية لدى ضعيفات السمع المدموجات وغير المدموجات في مدينة الرياض، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
- ١٣- حنفي، علي عبد النبي (٢٠٠٧): واقع الخدمات المساندة للتلاميذ المعوقين وأسرهم والرضا عنها في ضوء بعض المتغيرات من وجهة نظر المعلمين والآباء، المؤتمر القومي الأول لقسم الصحة النفسية، كلية التربية بنها، خلال الفترة من ١٥-١٦ يوليو، ص ص ١٨٥-٢٦٠.
- ١٤- حنفي، علي عبد النبي (٢٠٠٤): أثر الالتحاق ببرنامج دراسي تخصصي في الإعاقة السمعية علي تعديل اتجاهات معلمي المعوقين سمعياً وخفض مستوي احتراقهم النفسي، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد (٣).
- ١٥- سيسالم، كمال (٢٠٠٦): الدمج في مدارس التعليم العام وفصوله، دار الكتاب الجامعي، العين.
- ١٦- منصور، طلعت (٢٠٠٥): الإرشاد النفسي من أجل تربية دامجه، ندوة دور الخدمات المساندة في التأهيل الشامل لذوي الحاجات الخاصة، جامعة الخليج العربي، البحرين، ص ص ٤٣-٨٥.
- ١٧- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٧ / ٢٠٠٨): التوجيهات الفنية والتعليمات الإدارية لمدارس وفصول التربية الخاصة، الإدارة العامة للتربية الخاصة: القاهرة.

المراجع الأجنبية :

- 1- Afzail-Nomani, E. (1995): Educational conditions related to successful full inclusion programs involving deaf/hard of hearing children. American annals of the deaf, [Am Ann Deaf] Vol. 140 (5), pp 396-410.
- 2- Alrayes, T. (2004) Attitudes of Lamar University Faculty Toward Deaf Adults. A Dissertation presented to the faculty of the college of graduate studies. Lamar University.
- 3- Antia, SD; Stinson, MS. & Gaustad, MG. (2002): Development Membership in the Education of Deaf and Hard-of-Hearing Students in Inclusive Settings. Journal of deaf studies and deaf education. [J deaf Stud Deaf Educ] Vol. 7 (3), pp 214-29.
- 4- Angelides, P. & Aravi, C. (2007): A comparative perspective on the experiences of deaf and hard of hearing individuals as students at mainstream and special schools American Annals of the deaf, vol. 151(5), pp 476- 487.

- 5- Burke, K.&Sutherland, C. (2004):Attitudes toward inclusion knowledge VS. Experience. *Education*, Vol. 125 (2), PP. 163-173.
- 6- Eriks-Brophy,A; Durieux-smith,A,olds.J.and jamet,F. et,al(2006):Facilitators and barriers to the inclusion of orally Educated children and youth with hearing loss in school: promoting partnerships to support inclusion. *Volta Review*,vol.106(1),pp.53-88.
- 7- Freire, S. & Cesar, M. (2003): Inclusive Ideals/inclusive practices: how far is a dream from reality? Five comparative case studies. *European Journal of Special Needs Education*; Vol. 18 Issue 3, pp.341-355.
- 8- Hadiikakou,k.;petridou ,L.& Stylianou, C.(2008):The Academic and School Inclusion of Oral Deaf And Hard of Hearing Children in Cyprus Secondary General Education : Investigating The Perspectives of the stakeholders. *European Journal of Special Needs Education* ,Vol.23(17),pp.17- 29.
- 9- Hallahan, D.P. & Kauffman, J.M. (1994): *Exceptional children: Introduction to special education*. 6 th edition, Needham Height, Massachusetts: Allyn & Bacon.
- 10- Hung, H-L. & Paul, P. (2006): Inclusion of students who are deaf hard of hearing: Secondary school hearing students perspectives. *Deafness and Education International*. Vol.8(2). PP.62-74.
- 11- Jarvis, J. & Iantaffi, A. (2006): Deaf people don>t dance: Challenging student teachers and inclusion. *Deafness Educ. Int.* Vol.8 (2), PP. 75-87.
- 12- Innes, JJ. (1994): Full inclusion and the students: A deaf consumer>s review of the issue. *American Annals of the Deaf*, Vol.139 (2), PP. 152-156.
- 13- Luckner , j,& Denzin , p. (1998) in the mainstream : adaptations for students who are dear or hard of hearing . perspectives in education and deafness , 17 , 8 – 11 .
- 14- Kelman, C. & Branco, A.(2004): Deaf Children in Regular Classrooms: A Sociocultural Approach to a Brazilian Experience. *American Annals of the Deaf*; Vol. 149 Issue 3, pp.274-281.
- 15- Klumin, T.N. (1999): Citeaching deaf and hearing students: research on social integration. *American Annals of the deaf*, Vol.144 (4), PP.339-344.
- 16- Klumin, TN; Stinson, M. & Colarossi, G.M. (2002): Social process and outcomes of in-School contact between deaf and hearing peers, *Journal*



- of Deaf Studies and Deaf Education, Vol.7 (3), PP. 200-213.
- 17- McDougall, J.; Dewit, D. J; King, G.; Mille, L. & Steve, K.(2004): High School-Aged Youths> Attitudes Toward their peers with Disabilities: the role of school and student interpersonal Factors. International Journal of Disability, Development & Education; Vol 51 Issue 3, pp.287-314 .
- 18- Moores ,D.(1996):Education the Deaf :Psychology ,Principles ,and practices.
Boston: Houghton Mifflin commpamy.
- 19- Richard, N. & Joseph, I. (1997): Educating children who are deaf or hand of hearing: Inclusion. Eric Document Reproduction Service. Eric-No: ED 414675.
- 20- Salend,S.& Duhaney,M.(1999):the Impact of inclusion on students and their educators. Pemedial and special education,vol.20(2), pp.144- 124.

